الباب الثامن

فى ذكر تسميته وأحكامها ووقتها (وفيه عشرة فصول)

١ – الفصل الأول: فى وقت التسمية .

٢ – الفصل الثانى: فيما يستحب من الأسماء وما يحرم منها وما يكره .

٣ – الفصل الثالث: فى استحباب تغيير الاسم إلى غيره لمصلحة .

٤ – الفصل الرابع: فى جواز تكنية المولود بأبى فلان .

٥ – الفصل الخامس: فى أن التسمية حق للأب دون الأم .

٦ – الفصل السادس: فى الفرق بين الاسم ، والكنية ، واللقب .

٧ – الفصل السابع: فى حكم التسمية باسم نبينا عليه الصلاة والسلام والتكنى بكنيته إفراداً وجمعاً ، وذكر الأحاديث فى ذلك .

٨ – الفصل الثامن: فى جواز التسمية بأكثر من اسم واحد .

٩ – الفصل التاسع: فى بيان ارتباط معنى الاسم بالمسمى والمناسبة التى بينهما .

١٠ – الفصل العاشر: فى بيان أن الخلق يدعون يوم القيامة لآبائهم لا لأمهاتهم .

obeikandl.com

الفصـــل الأول
فى وقت التسميـــة

قال الخلال فى جامعه : باب ذكر تسمية الصبى ، أخبرنى عبد الملك بن عبد الحميد قال : تذاكرنا لِكَم يسمى الصبى ؟ فقال لنا أبو عبد الله : أما ثابت فروى عن أنس أنه يسمى لثلاثة ، وأما سمرة فيسمى يوم السابع ، يعنى حديث سمرة فيقتضى التسمية يوم السابع . أخبرنى جعفر بن محمد أن يعقوب بن بختان حدثهم ، أن أبا عبد الله قال : حدثنى أنس : يسمى لثلاثة ، وحديث سمرة قال : يسمى يوم سابعه ، حدثنا محمد بن على : حدثنا صالح أن أباه قال : كان يستحب أن يسمى يوم السابع ، وذكر حديث سمرة .

[٩٦] وقال ابن المنذر فى الأوسط ، ذكر تسمية المولود يوم سابعه ، جاء الحديث عن النبى ﷺ ، أنه أمر أن يسمى المولود يوم سابعه ، وقد ذكرنا إسناده من حديث عبد الله بن عمرو ، قلت : أراد حديث أبى إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . أمر رسول الله ﷺ حين سابع المولود : بتسميته وعقيقته ووضع الأذى عنه ، وقد تقدم ذكره وذكر حديث سمرة . وقال البيهقى فى سننه باب تسمية المولود حين يولد ، وهو أصح من السابع ،

[٩٧] ثم روى من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال : **« ذهبت بعبد الله بن أبى طلحة إلى رسول الله ﷺ حين ولد ، ورسول الله يهنأ بعيراً له ، فقال له : هل معك تمر ؟ قلت : نعم ! فناولته تمرات – فألقاهن فى فيه ، فلاكهن ثم فغر فاه الصبى فمجه فى فيه ، فجعل الصبى يتلمظه ، فقال النبى عليه الصلاة والسلام : حب الأنصار التمر »**[1] أخرجاه فى الصحيحين من حديث أنس بن سيرين عن أنس بن مالك ،

---

(١) مسلم فى الآداب . باب : استحباب تحنيك المولود ... (٢٢) . وأبو داود فى الأدب . باب : فى تغيير الأسماء (٤٩٥١) . وأحمد فى المسند ٣/١٧٥ ، ٢١٢ . وبرواية أطول : مسلم فى فضائل الصحابة . باب : من فضائل أبى طلحة الأنصارى (١٠٧) . وأحمد فى المسند ٣/١٠٦ ، ١٩٦ ، ٢٨٨ . يهنأ : أى يطليه بالهناء وهو القطران .

[٩٨] وذكر حديث بريد بن عبد الله بن أبى بردة عن أبى موسى ، قال : ولد لى غلام فأتيت به النبى ﷺ فسماه إبراهيم وحنكه بتمرة[٢] .

[٩٩] قلت : وفى الصحيحين من حديث سهل بن سعد الساعدى ، قال : أتى بالمنذر بن أبى أسيد إلى رسول الله ﷺ حين ولد ، فوضعه النبى عليه الصلاة والسلام على فخذه وأبو أسيد جالس ، فَلَهَى النبى ﷺ بشىء بين يديه فأمر أبو أسيد بابنه ، فاحتمل من على فخذ النبى عليه الصلاة والسلام . فقال رسول الله ﷺ : « **أين الصبى ؟ فقال أبو أسيد أقلبناه يا رسول الله ! فقال : ما اسمه ؟ قال : فلان ، قال : لا ، ولكن اسمه المنذر** »[٣] .

[١٠٠] وفى صحيح مسلم من حديث سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « **ولد لى الليلة غلام ، فسميته باسم أبى إبراهيم** » ، وذكر باقى الحديث فى قصة موته ، وقال أبو عمر بن عبد البر : فى الاستيعاب ، وولدت له مارية القبطية – سريته ، إبراهيم فى ذى الحجة سنة ثمان ، وذكر الزبير عن أشياخه أن أم إبراهيم ولدته بالعالية ، وعق عنه بكبش يوم سابعه ، وحلق رأسه ، حلقه أبو هند ، فتصدق بزنة شعره فضة على المساكين ، وأمر بشعره فدفن فى الأرض وسماه يومئذ ، هكذا قال الزبير : وسماه يوم سابعه ، والحديث المرفوع أصح من قوله وأولى .

[١٠١] ثم ذكر حديث أنس ، وكانت قابلتها سلمى مولاة رسول الله ﷺ ، فخرجت إلى زوجها أبى رافع ، فأخبرته أن مارية ولدت غلاماً ، فجاء أبو رافع إلى رسول الله ﷺ فبشره ، فوهب له عبداً .

قلت : وفى قصة مارية وإبراهيم أنواع من السنن ، أحدها : استحباب قبول الهدية ، الثانية : قبول هدية أهل الكتاب ، الثالثة : قبول هدية الرقيق ، الرابع : جواز التسرى ، الخامس : البشارة لمن ولد له مولود بولده ، السادس : استحباب إعطاء البشير بشراه ، السابع : العقيقة عن المولود ، الثامن : كونها يوم سابعه ،

---

(٢) البخارى فى العقيقة . باب : تسمية المولود غداة يولد لمن لم يَعُق وتحنيكه ٣٠٣/٣ . وفى الأدب . باب : من سمى بأسماء الأنبياء ... ٨٠/٤ ، ومسلم فى الآداب . باب : استحباب تحنيك المولود .... (٢٤) .

(٣) البخارى فى الأدب . باب : تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه ٧٩/٤ ، ٨٠ . ومسلم فى الآداب . باب : استحباب تحنيك المولود ... (٢٩) .

التاسع : حلق رأسه ، العاشر : التصدق بزنة شعره ورقاً ، الحادى عشر : دفن الشعر فى الأرض ولا يلقى تحت الأرجل ، الثانى عشر : تسمية المولود يوم ولادته ، الثالث عشر : جواز دفع الطفل إلى غير أمه ترضعه وتحضنه ، الرابع عشر : عيادة الوالد ولده الطفل .

[١٠٢] فإن النبى ﷺ لما سمع بوجعه انطلق إليه ، يعوده فى بيت أبى سيف القين ، فدعا به وضمه إليه وهو يكبد بنفسه ، فدمعت عيناه وقال : **« تدمع العين ويحزن القلب ، ولا نقول إلا ما يرضى الرب ، وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون »**[٤] .

الخامس عشر : جواز البكاء على الميت بالعين ، وقد ذكر فى مناقب الفضيل ابن عياض ، أنه ضحك يوم موت ابنه – على ، فسئل عن ذلك ، فقال : إن الله تعالى قضى بقضاء فأحببت أن أرضى بقضائه ، وهدى رسول الله ﷺ أكمل وأفضل ،

[١٠٣] فإنه جمع بين الرضا بقضاء ربه تعالى وبين رحمة الطفل ، فإنه لما قال له سعد بن عبادة : ما هذا يا رسول الله ؟ قال : **« هذه رحمة ... ، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء »**[٥] والفضيل ضاق عن الجمع بين الأمرين ، فلم يتسع للرضاء بقضاء الرب وبقاء الرحمة للولد ، هذا جواب شيخنا سمعته منه .

السادس عشر : جواز الحزن على الميت ، وأنه لا ينقص الأجر ، ما لم يخرج إلى قول أو عمل لا يرضى الرب ، أو ترك قول أو عمل يرضيه .

السابع عشر : تغسيل الطفل . فإن أبا عمر وغيره ذكروا : أن مرضعته أم بردة امرأة أبى سيف غسلته ، وحمل من بيتها على سرير صغير إلى لحده .

الثامن عشر : الصلاة على الطفل ، قال أبو عمر : وصلى عليه رسول الله ﷺ

---

(٤) البخارى فى الجنائز . باب : قول النبى ﷺ : « إنا بك لمحزونون » . ٢٢٦/١ . ومسلم فى الفضائل . باب : رحمته ﷺ الصبيان والعيال ... (٦٢) .

(٥) البخارى فى الجنائز . باب : قول النبى : « يُعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه » . بلفظ : « هذه رحمة جعلها الله فى قلوب عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء » . ٢٢٣/١ . وفى المرضى . باب : عيادة الصبيان ٤/٤ . وفى الأيمان . باب : قول الله تعالى : ﴿ وأقسموا بالله جهد أيمانهم ﴾ . ١٥٢/٤ . ومسلم فى الجنائز . باب : البكاء على الميت (١١) .

وكبر عليه أربعاً ، هذا قول جمهور أهل العلم وهو الصحيح ، وكذلك قال الشعبى : مات إبراهيم ابن النبى ﷺ وهو ابن ستة عشر شهراً ، فصلى عليه النبى ﷺ ،

[١٠٤] وروى ابن إسحاق عن عبد الله بن أبى بكر عن عائشة ، أن رسول الله ﷺ دفن ابنه إبراهيم ، ولم يصل عليه ، قال : وهذا غير صحيح ، لأن الجمهور قد أجمعوا على الصلاة على الأطفال ، إذا استهلوا وراثة وعملا مستفيضاً عن السلف والخلف . ولا أعلم أحداً جاء عنه غير هذا إلا عن سمرة بن جندب . قال : وقد يحتمل أن يكون معنى حديث عائشة : أنه لم يصل عليه فى جماعة ، وأمر أصحابه فصلوا عليه ولم يحضرهم ، فلا يكون مخالفاً لما عليه العلماء فى ذلك ، وهو أولى ما حمل عليه . انتهى .

وقد قال غيره : إنه اشتغل عن الصلاة عليه بأمر الكسوف وصلاته ، فإن الشمس كسفت يوم موته ، فشغل بصلاة الكسوف ، فإن الناس قالوا كسفت الشمس لموت إبراهيم ،

[١٠٥] فخطب النبى ﷺ خطبة الكسوف ، وقال فيها : « **إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ، ولكن يخوف الله بهما عباده** »(٦) .

[١٠٦] وقد قال أبو داود فى سننه : وباب الصلاة على الطفل ، ثم ساق حديث عائشة من طريق محمد بن إسحاق : « **قالت : مات إبراهيم ابن النبى ﷺ وهو ابن ثمانية عشر شهراً ، فلم يصل عليه النبى ﷺ** »(٧) .

[١٠٧] ثم ساق فى الباب عن البهى ، قال : لما مات إبراهيم ابن النبى عليه الصلاة والسلام ، صلى عليه رسول الله ﷺ فى المقاعد(٨) ، وهذا مرسل ، والبهى : هو أبو محمد عبد الله بن يسار مولى مصعب بن الزبير تابعى ،

---

(٦) البخارى فى الكسوف بروايات متعددة . بدون لفظ : « **ولكن الله يخوف بهما عباده** » . وفى باب : قول النبى ﷺ : « **يخوف الله عباده بالكسوف** » . ١/١٨٤ - ١٨٦ . ومسلم فى الكسوف . باب : ذكر النداء بصلاة الكسوف (٢١) .

(٧) أبو داود فى الجنازة . باب : الصلاة على الطفل (٣١٨٧) .

(٨) أبو داود فى الجنازة . باب : الصلاة على الطفل (٣١٨٨) .

[١٠٨] ثم ذكر بعده عن عطاء بن أبى رباح ، أن النبى ﷺ صلى على ابنه إبراهيم وهو ابن سبعين ليلة[٩] ، وهذا مرسل أيضاً ، وكأنه وهم والله أعلم فى مقدار عمره ، وقال البيهقى : هذه الآثار وإن كانت مراسيل ، فهى تشبه الموصول ويشد بعضها بعضاً .

[١٠٩] وقد أثبتوا صلاة رسول الله ﷺ على ابنه إبراهيم ، وذلك أولى من رواية من روى أنه لم يصل عليه ، والموصول الذى أشار إليه هو حديث البراء ابن عازب قال : « **صلى رسول الله ﷺ على ابنه إبراهيم ، ومات وهو ابن ستة عشر شهراً ، وقال إن له فى الجنة مرضعاً تتم رضاعه ، وهو صديق** »[١٠] ، وهذا حديث لا يثبت لأنه من رواية جابر الجعفى ولا يحتج بحديثه ، ولكن هذا الحديث مع مرسل البهى وعطاء والشعبى يقوى بعضها بعضاً ، وكان بعض الناس يقول : إنما ترك الصلاة عليه لاستغنائه عنها بأبوة رسول الله ﷺ ، كما استغنى الشهداء عنها بشهادتهم ، وهذا من أفسد الأقوال وأبعدها عن العلم ، فإن الله سبحانه شرع الصلاة وعلى الأنبياء والصديقين ، وقد صلى الصحابة على رسول الله عليه الصلاة والسلام ، والشهيد : إنما تركت الصلاة عليه ، لأنها تكون بعد الغسل وهو لا يغسل .

التاسع عشر : إن الشمس كسفت يوم موته ، فقال الناس : كسفت لموت إبراهيم ، فخطب النبى عليه الصلاة والسلام خطبة الكسوف ، وقال : « **إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته** » ، وفيه رد على من قال : إنه مات عاشر المحرم ، فإن الله سبحانه وتعالى أجرى العادة التى أوجبتها حكمته ، بأن الشمس إنما تنكسف ليالى السرار ، كما أن القمر إنما ينكسف فى الأبدار ، كما أجرى العادة بطلوع الهلال أول الشهر ، وأبداره فى وسطه وأمحاقه فى آخره .

العشرون : أن النبى عليه الصلاة والسلام أخبر أن له مرضعاً يتم رضاعه فى الجنة ، وهذا يدل على أن الله تعالى يكمل لأهل السعادة من عباده بعد موتهم النقص

---

(٩) أبو داود فى الجنازة . باب : الصلاة على الطفل (٣١٨٨) .

(١٠) ورد فى صحيح البخارى أن عدى بن ثابت سمع البراء بن عازب قال : لما تُوفِّىَ إبراهيم قال رسول الله ﷺ : « **إن له مرضعاً فى الجنة** » . الجنائز . باب : ما قيل فى أولاد المسلمين ١/٢٣٩ . وبدء الخلق . باب : ما جاء فى صفة الجنة وأنها مخلوقة ٢/٢١٨ . والأدب . باب : من سمى بأسماء الأنبياء ٤/٨٠ .

الذى كان فى الدنيا ، وفى ذلك آثار ليس هذا موضعها ، حتى قيل : إن من مات وهو طالب للعلم ، كما له حصوله بعد موته ، وكذلك من مات وهو يتعلم القرآن ، والله أعلم .

[١١٠] الحادى والعشرون : أن النبى ﷺ أوصى بالقبط خيراً . وقال : « إن لهم ذمة ورحماً »(١١) فإن سريتى الخليلين الكريمين إبراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام كانتا منهم وهما : هاجر ومارية ، فأما هاجر : فهى أم إسماعيل أبى العرب ، فهذا الرحم ، وأما الذمة : فما حصل من تسرى النبى عليه السلام بمارية وإيلادها إبراهيم ، وذلك ذمام يجب على المسلمين رعايته ما لم تضيعه القبط ، والله أعلم .

[١١١] وقد روى البخارى فى صحيحه عن السدى قال : سألت أنس ابن مالك : كم كان بلغ إبراهيم ابن النبى عليه الصلاة والسلام ؟ قال : كان قد ملا مهده ولو بقى لكان نبياً ، ولكن لم يكن ليبقى ، لأن نبيكم آخر الأنبياء . وقد روى عيسى بن يونس عن ابن أبى خالد قال : قلت لابن أبى أوفى : أرأيت إبراهيم ابن النبى عليه الصلاة والسلام ؟ قال : مات وهو صغير . ولو قدر أن يكون بعد محمد نبى لعاش ، ولكنه لا نبى بعد محمد عليه الصلاة والسلام .

قال ابن عبد البر : ولا أدرى ما هذا ، وقد ولد نوح عليه السلام من ليس بنبى ، وكما يلد غير النبى نبياً ، فكذلك يجوز أن يلد النبى ﷺ غير نبى ، ولو لم يلد النبى إلا نبياً لكان كل أحد نبياً ، لأنه من ولد نوح ، وآدم نبى مكلم ، ما أعلم فى ولده لصلبه نبياً غير شيث ، والله أعلم .

وهذا فصل معترض يتعلق بوقت تسمية المولود ، ذكرناه استطراداً فلنرجع إلى مقصود الباب ، فنقول : إن التسمية لما كانت حقيقتها تعريف الشىء المسمى ، لأنه إذا وجد وهو مجهول الاسم لم يكن له ما يقع تعريفه به ، فجاز تعريفه يوم وجوده ، وجاز تأخير التعريف إلى ثلاثة أيام ، وجاز إلى يوم العقيقة عنه ، ويجوز قبل ذلك وبعده ، والأمر فيه واسع .

---

(١١) عن أبى ذر قال : قال رسول الله ﷺ : « إنكم ستفتحون أرضاً يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيراً ، فإن لهم ذمة ورحما ..... » . وعنه أيضا : « إنكم ستفتحون مصر . وهى أرض يسمى فيها القيراط . فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها . فإن لهم ذمة ورحما ، أو قال : ذمة وصهراً .... » . مسلم فى فضائل الصحابة . باب : وصية النبى بأهل مصر (٢٢٦،٢٢٧) . والقيراط : جزء من أجزاء الدينار والدرهم وغيرهما ، وكان أهل مصر يكثرون من استعماله والتكلم به .

الفصل الثانى

فيما يستحب من الأسماء وما يكره منها

[١١٢] عن أبى الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : « **إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وبأسماء آبائكم ، فأحسنوا أسمائكم** »[١٢] (رواه أبو داود بإسناد حسن) ،

[١١٣] وعن أبى عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن أحب أسمائكم إلى الله (عبد الله ، وعبد الرحمن)** »[١٣] (رواه مسلم فى صحيحه) .

[١١٤] وعن جابر قال : ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم ، فقلنا لا نكنيك أبا القاسم ولا كرامة ، فأخبر النبى عليه الصلاة والسلام فقال : « **سم ابنك عبد الرحمن** »[١٤] متفق عليه .

[١١٥] وعن أبى وهب الجشمى قال : قال رسول الله ﷺ : « **تسموا بأسماء الأنبياء ، وأحب الأسماء إلى الله ؛ عبد الله وعبد الرحمن ، وأصدقها : حارث وهمام ، وأقبحها حرب ومرة** »[١٥] قال أبو محمد بن حزم : اتفقوا على استحسان الأسماء – المضافة إلى الله ، كعبد الله وعبد الرحمن ، وما أشبه ذلك ، فقد اختلف الفقهاء فى أحب الأسماء إلى الله ، فقال الجمهور : أحبها إليه عبد الله وعبد الرحمن ، وقال سعيد بن المسيب : أحب الأسماء إليه أسماء الأنبياء ، والحديث الصحيح يدل على أن أحب الأسماء إليه : عبد الله وعبد الرحمن .

---

(١٢) أبو داود فى الأدب . باب : فى تغيير الأسماء (٤٩٤٨) . وأحمد فى المسند ١٩٤/٥ . وانظر : ضعيف الجامع حيث ضعفه الألبانى (٢٠٣٥) .

(١٣) مسلم فى الآداب . باب : النهى عن التكنى بأبى القاسم وبيان ما يستحب من الأسماء (٢) . والترمذى فى الأدب . باب : ما جاء ما يستحب من الأسماء ٢٧٥/١٠ . وابن ماجه فى الأدب . باب : ما يستحب من الأسماء (٣٨٢٨) . وأبو داود فى الأدب . باب : فى تغيير الأسماء (٤٩٤٩) .

(١٤) البخارى فى الأدب . باب : أحب الأسماء إلى الله عز وجل ٧٩/٤ .

(١٥) أبو داود فى الأدب . باب : فى تغيير الأسماء (٤٩٥٠) ، وأحمد فى المسند ٣٤٥/٤ . وانظر : ضعيف الجامع حيث ضعفه الألبانى (٢٤٣٤) .

فصل – وأما المكروه منها والمحرم ، فقال أبو محمد بن حزم : اتفقوا على تحريم كل اسم معبد لغير الله : كعبد العزى وعبد هبل ، وعبد عمرو ، وعبد الكعبة وما أشبه ذلك – حاشا عبد المطلب ، انتهى . فلا تحل التسمية بعبد على ، ولا عبد الحسين ولا عبد الكعبة .

[١١٦] وقد روى ابن أبى شيبة حديث يزيد بن المقدام بن شريح عن أبيه عن جده هانى بن شريح قال : « **وفد على النبى عليه الصلاة والسلام قوم ، فسمعهم يسمون : عبد الحجر ، فقال له : ما اسمك ؟ فقال : عبد الحجر ، فقال له رسول الله ﷺ : إنما أنت عبد الله** » ، فإن قيل : كيف يتفقون على تحريم الاسم المعبد لغير الله ،

[١١٧] وقد صح عنه عليه السلام أنه قال : « **تعس عبد الدينار وعبد الدرهم ، تعس عبد الخميصة ، تعس عبد القطيفة** »(١٦) .

[١١٨] وصح عنه أنه قال :

أنا النبى لا كذب أنا ابن عبد المطلب(*)

[١١٩] ودخل عليه رجل وهو جالس بين أصحابه فقال : أيكم ابن عبد المطلب ؟ فقالوا : هذا ، وأشاروا إليه . فالجواب : أما قوله : تعس عبد الدينار ، فلم يرد به الاسم ، وإنما أراد به الوصف والدعاء على من تعبد قلبه للدينار والدرهم ، فرضى بعبوديتهما عن عبودية ربه تعالى ، وذكر الأثمان والملابس وهما جمال الباطن والظاهر .

وأما قوله : أنا ابن عبد المطلب ، فهذا ليس من باب إنشاء التسمية بذلك ، وإنما هو من باب الإخبار بالاسم الذى عرف به المسمى دون غيره ، والإخبار بمثل ذلك على وجه تعريف المسمى لا يحرم ، ولا وجه لتخصيص أبى محمد بن حزم ذلك بعبد المطلب خاصة ، فقد كان الصحابة يسمون بنى عبد شمس وبنى عبد الدار : بأسمائهم ، ولا ينكر عليهم النبى ﷺ ، فباب الإخبار أوسع من باب الإنشاء ، فيجوز فيه ما لا يجوز فى الإنشاء .

---

(١٦) البخارى فى الجهاد . باب : الحراسة فى الغزو فى سبيل الله ٢/١٥٠ ، ١٥١ . وفى الرقاق . باب : ما يتقى من فتنة المال ٤/١١٩ . وابن ماجه فى الزهد . باب : فى المكثرين (٤١٣٦) .

(*) **البخارى فى المغازى . باب : قول الله تعالى : ﴿ ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم ... ﴾** ٣/٦٦ .

فصل – ومن المحرم :

[١٢٠] التسمية بملك الملوك وسلطان السلاطين وشاهنشاه ، فقد ثبت فى الصحيحين من حديث أبى هريرة عن النبى عليه الصلاة والسلام قال : « **إن أخنع اسم عند الله رجل يسمى ملك الأملاك** » ، وفى رواية : أخنى – بدل أخنع ، وفى رواية لمسلم : « **أغيظ رجل عند الله يوم القيامة وأخبثه رجل كان يسمى : ملك الأملاك ، لا ملك إلا الله** »[١٧] ومعنى أخنع وأخنى : أوضع ، وقال بعض العلماء : وفى معنى ذلك كراهية التسمية بقاضى القضاة وحاكم الحكام ، فإن حاكم الحكام فى الحقيقة هو الله ، وقد كان جماعة من أهل الدين والفضل يتورعون عن إطلاق لفظ قاضى القضاة وحاكم الحكام قياساً على ما يبغضه الله ورسوله من التسمية بملك الأملاك ، وهذا محض القياس ، قلت : وكذلك تحرم التسمية بسيد الناس وسيد الكل ، كما يحرم سيد ولد آدم ، فإن هذا ليس لأحد إلا لرسول الله ﷺ وحده ، فهو سيد ولد آدم ، فلا يحل لأحد أن يطلق على غيره ذلك .

فصل – ومن الأسماء المكروهة:

[١٢١] ما رواه مسلم فى صحيحه عن سمرة بن جندب ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تسمين غلاماً يساراً ولا رباحاً ولا نجاحاً ولا أفلح، فإنك تقول أثَمَّ هو ؟ فلا يكون ، فيقول لا إنما هن أربعُ لا تَزِيدُنَّ علىَّ** »[١٨] وهذه الجملة الأخيرة ليست من كلام رسول الله ﷺ ، وإنما هى من كلام الراوى .

[١٢٢] وفى سنن أبى داود من حديث جابر بن عبد الله ، قال : أراد النبى ﷺ أن ينهى أن يسمى بيعلى وبركة وأفلح ويسار ونافع وبنحو ذلك ، ثم رأيته سكت بعد عنها ، فلم يقل شيئاً ، ثم قبض ولم ينه عن ذلك ، ثم أراد عمر أن ينهى عن ذلك ثم تركه ،

---

(١٧) البخارى فى الأدب . باب : أبغض الأسماء إلى الله ٨١/٤ . ومسلم فى الآداب . باب : تحريم التسمى بملك الأملاك وبملك الملوك (٢١،٢٠) .

(١٨) مسلم فى الآداب . باب : كراهة التسمية بالأسماء القبيحة ونافع ونحوه بلفظ : « .... **ولا تسمين غلامك يساراً ولا رباحاً ، ولا نجيحاً ، ولا أفلح ؛ فإنك تقول : أثَمَّ هو ؟ فلا يكون . فيقول : لا ، إنما هن أربعٌ . فلا تزيدن علىَّ** . والجملة الأخيرة من قول الراوى (١٢) . وبألفاظ أخرى (١١،١٠) . وأبو داود فى الأدب . باب : فى تغيير الاسم القبيح (٤٩٥٨ ، ٤٩٥٩) .

[١٢٣] وقال أبو بكر بن أبى شيبة ثنا محمد بن عبيد عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن عشت إن شاء الله أنهى أمتى أن يُسَمُّوا نافعاً ، وأفلح وبركة** » ، قال الأعمش : لا أدرى أذكر نافعاً أم لا(١٩) .

[١٢٤] وفى سنن ابن ماجه من حديث أبى الزبير عن جابر عن عمر ابن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن عشت إن شاء الله لأنهين أمتى أن يسموا : رباحاً ونجيحاً وأفلح ويسار** »(٢٠) ، قلت : وفى معنى هذا مبارك ومفلح وخير وسرور ونعمة وما أشبه ذلك ، فإن المعنىْ الذى كره له النبى ﷺ ، التسمية بتلك الأربعة موجود فيها ، فإنه يقال: أعندك خير ؟ أعندك سرور ؟ أعندك نعمة ؟ فيقول : لا ، فتشمئز القلوب من ذلك وتتطير به ، وتدخل فى باب المنطق المكروه .

وفى الحديث أنه كره أن يقال : خرج من عندى برة ، مع أن فيه معنى آخر يقتضى النهى ، وهو تزكية النفس بأنه مبارك ومفلح ، وقد لا يكون كذلك ،

[١٢٥] كما رواه أبو داود فى سننه ، أن رسول الله ﷺ نهى أن تسمى برة ، وقال : « **لا تزكوا أنفسكم ، الله أعلم بأهل البر منكم** »(٢١) ،

[١٢٦] وفى سنن ابن ماجه عن أبى هريرة ، أن زينب كان اسمها برة ، فقيل تزكى نفسها ، فسماها النبى ﷺ : زينب(٢٢) .

فصل - أسماء الشياطين

[١٢٧] ومنها التسمية بأسماء الشياطين ، كخنزب ، والولهان ، والأعور ، والأجدع ، قال الشعبى : عن مسروق ، لقيت عمر بن الخطاب ، فقال : من أنت ؟ قلت : مسروق بن الأجدع ، فقال عمر رضى الله عنه : سمعت رسول الله

---

(١٩) أبو داود فى الأدب . باب : فى تغيير الاسم القبيح (٤٩٦٠) وهو صحيح .

(٢٠) ابن ماجه فى الأدب . باب : ما يكره من الأسماء بلفظ : « **لئن عشت ، إن شاء الله ، لأنهين أنْ يُسَمَّى رباحٌ ونجيح وأفلحُ ونافعٌ ويسارٌ** » . (٣٧٢٩) .

(٢١) أبو داود فى الأدب . باب : فى تغيير الاسم القبيح (٤٩٥٣) .

(٢٢) البخارى فى الأدب . باب : تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه ٤/٨٠ . ومسلم فى الآداب (١٧، ١٨، ١٩) . ابن ماجه فى الأدب . باب تغيير الأسماء (٣٧٣٢) .

ﷺ يقول : « **الأجدع : شيطان** »[٢٣] .

[**١٢٨**] وفى سنن ابن ماجه وزيادات عبد الله فى مسند أبيه من حديث أبى ابن كعب عن النبى ﷺ قال : « **إن للوضوء شيطاناً ، يقال له : الولهان ، فاتقوا وسواس الماء** »[٢٤] .

[**١٢٩**] وشكى إليه عثمان بن أبى العاص من وسواسه فى الصلاة ، فقال : ذلك شيطان يقال له : خنزب[٢٥] ،

[**١٣٠**] وذكر أبو بكر بن أبى شيبة ، ثنا حميد بن عبد الرحمن عن هشام عن أبيه أن رجلا كان اسمه الحباب ، فسماه رسول الله ﷺ عبد الله ، قال : « **الحباب : شيطان** »[٢٦] .

فصل –

ومنها أسماء الفراعنة والجبابرة ، كفرعون وقارون وهامان والوليد ،

[**١٣١**] قال عبد الرزاق فى « الجامع » أخبرنا معمر عن الزهرى قال : أراد رجل أن يسمى ابناً له : الوليد ، فنهاه رسول الله ﷺ وقال : « **إنه سيكون رجل ، يقال له . الوليد يعمل فى أمتى بعمل فرعون فى قومه** »[٢٧] .

فصل – ومنها أسماء الملائكة . كجبريل وميكائيل وإسرافيل ، فإنه يكره

---

(٢٣) أبو داود فى الأدب (٤٩٥٧) . وابن ماجه فى الأدب (٣٧٣١) وأحمد فى المسند ٣١/١ . وانظر : ضعيف الجامع حيث ضعفه الألبانى (٢٢٧١) .

(٢٤) الترمذى فى الطهارة . باب : كراهية الإسراف فى الماء ٧٦/١، ٧٧ . وابن ماجه فى الطهارة . باب : ما جاء فى القصد فى الوضوء وكراهية التعدى فيه (٤٢١) . وأحمد فى المسند ١٣٦/٥ . وانظر : ضعيف الجامع حيث ضعفه الألبانى (١٩٦٨) .

(٢٥) عن عثمان بن أبى العاص قال : قلت : يا رسول الله إن الشيطان قد حال بينى وبين صلاتى وقراءتى يلبسها علىّ ، فقال رسول الله ﷺ : « **ذاك شيطان يقال له : خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلاثاً** . قال : **ففعلت ذلك فأذهبه الله عنى** » . مسلم فى السلام . باب : التعوذ من شيطان الوسوسة فى الصلاة (٦٨) ، وأحمد فى المسند ٢١٦/٤ .

(٢٦) رواه عبد الرزاق فى المصنف عن طريق الزهرى بلفظ : « ... **إن الحباب اسم الشيطان** » . (١٩٨٤٩) . وانظر : ضعيف الجامع حيث عزاه لابن سعد عن عروة وعن الشعبى وعن أبى بكر بن محمد ابن محمدابن عمرو بن حزم مرسلاً (٢٧٥٢) .

(٢٧) عبد الرزاق فى المصنف (١٩٨٦١) وقال محققه بهامشه : الحديث عده ابن حبان وابن الجوزى فى الموضوعات ، وتعقبهما الحافظ بن حجر ، وأورد البخارى فى صحيحه ما يدل على جواز التسمية بالوليد .

تسمية الآدميين بها ، قال أشهب : سئل مالك عن التسمى بجبريل ، فكره ذلك ، ولم يعجبه . وقال القاضى عياض : قد استظهر بعض العلماء التسمى بأسماء الملائكة ، وهو قول الحارث بن مسكين ، قال وكره مالك التسمى : بجبريل وياسين ، وأباح ذلك غيره ، قال عبد الرزاق فى الجامع ، عن معمر قال : قلت لحماد بن أبى سليمان : كيف تقول فى رجل تسمى : بجبريل وميكائيل ، فقال : لا بأس به[٢٨] .

[**١٣٢**] قال البخارى فى تاريخه : قال أحمد بن الحارث ثنا أبو قتادة الشامى ، ليس بالحرانى – مات سنة أربع وستين ومائة – ثنا عبد الله بن جراد قال : صحبنى رجل من مزينة ، فأتى النبى ﷺ وأنا معه ، فقال : يا رسول الله : ولد لى مولود فما خير الأسماء ؟ قال : « **إن خير أسمائكم : الحارث وهمام ، ونعم الاسم عبد الله وعبد الرحمن ، وتسموا بأسماء الأنبياء ، ولا تسموا بأسماء الملائكة . قال : وباسمك ؟ قال : وباسمى ، ولا تكنوا بكنيتى** »[٢٩] وقال البيهقى : قال البخارى فى غير هذه الرواية فى إسناده نظر .

فصل – ومنها الأسماء التى لها معان تكرهها النفوس ولا تلائمها ، كحرب ومرة وكلب وحية وأشباهها ،

[**١٣٣**] وقد تقدم الأثر الذى ذكره مالك فى موطأه ، أن رسول الله ﷺ قال: « **للقحة(★) من يحلب هذه؟ فقام رجل، فقال: أنا، فقال: ما اسمك ؟ قال الرجل : مرة ، فقال له : اجلس ، ثم قال : من يحلب هذه ؟ فقام رجل آخر ، فقال له : ما اسمك ؟ قال : حرب ، فقال له : اجلس ، ثم قال : من يحلب هذه ؟ فقام رجل ، فقال : أنا ، قال : ما اسمك ؟ قال : يعيش ، فقال له رسول الله عليه الصلاة والسلام : احلب** »[٣٠] ، فكره مباشرة المسمى بالاسم المكروه لحلب الشاة .

[**١٣٤**] وقد كان النبى عليه الصلاة والسلام يشتد عليه الاسم القبيح ويكرهه جداً من الأشخاص والأماكن والقبائل والجبال ، حتى أنه مر فى مسير له بين

---

(٢٨) عبد الرزاق فى المصنف (١٩٨٥٠) .

(٢٩) السيوطى فى جمع الجوامع ٤٣٤/٢ .

★ للقحة . ناقة حلوب ذات لبن

(٣٠) سبق تخريجه .

جبلين ، فسئل عن اسمهما ؟ فقيل له : فاضح ومخز ، فعدل عنهما ، ولم يمر بينهما ، وكان عليه السلام شديد الاعتناء بذلك . ومن تأمل السنة وجد معان فى الأسماء مرتبطاً بها ، حتى كأن معانيها مأخوذة منها ، وكأن الأسماء مشتقة من معانيها ،

[**١٣٥**] فتأمل قوله عليه الصلاة والسلام : « **أسلم - سلمها الله وغفار - غفر الله لها وعُصية عصت الله** »[٣١] .

[**١٣٦**] وقوله لما جاء سهيل بن عمرو يوم الصلح ، سهل أمركم ،

[**١٣٧**] وقوله لبريدة لما سأله عن اسمه ، فقال : بريدة . قال : يا أبا بكر ! برد أمرنا ، ثم قال : ممن أنت ؟ قال : من أسلم ، فقال لأبى بكر : سلمنا ، ثم قال : ممن ؟ قال : من سهم ؟ قال : خرج سهمك .

[**١٣٨**] ذكره أبو عمر فى استذكاره حتى أنه كان يعتبر ذلك فى التأويل ، فقال : رأيت كأنا فى دار عقبة بن رافع ، فأُتِينا برطب من رطب ابن طاب ، فأولت العاقبة لنا فى الدنيا والرفعة ، وإن ديننا قد طاب ،

[**١٣٩**] وإذا أردت أن تعرف تأثير الأسماء فى مسمياتها . فتأمل حديث سعيد بن المسيب عن أبيه عن جده قال : أتيت إلى النبى عليه الصلاة والسلام ، فقال : ما أسمك ؟ قلت : حزن ، فقال : أنت سهل ، قال : لا أغير اسما سمانيه أبى ، قال ابن المسيب : فما زالت تلك الحزونة فينا بعد[٣٢] ، رواه البخارى فى صحيحه ، والحزونة : الغلظة ، ومنه أرض حزنة وأرض سهلة . وتأمل ما رواه مالك فى الموطأ عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لرجل : ما اسمك ؟ قال : جمرة ، قال : ابن من ؟ قال : ابن شهاب ، قال : ممن ؟ قال : من الحرقة ، قال : أين مسكنك ؟ قال : بحرة النار ، قال : بأيتها ؟ قال : بذات لظى ، قال عمر : أدرك أهلك فقد هلكوا واحترقوا[٣٣] ، فكان كما قال عمر ، هذه رواية مالك .

---

(٣١) البخارى فى مناقب قريش . باب : ذكر أسلم وغفار ومزينة ... بلفظ : « **غفار غفر الله لها ، وأسلم سالمها الله ، وعُصيَّة عصت الله ورسوله** » . ٢٦٦/٢ . ومسلم فى المساجد . باب : استحباب القنوت فى جميع الصلاة ، إذا نزلت بالمسلمين نازلة (٣٠٨) . وفى فضائل الصحابة . باب : دعاء النبى لغفار وأسلم (١٨٦،١٨٧) .

(٣٢) البخارى فى الأدب . باب : اسم الحزن ٧٩/٤ .

(٣٣) سبق تخريجه .

ورواه الشعبى . فقال : جاء رجل من جهينة إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فقال : ما اسمك ؟ قال : شهاب ، قال : ابن من ؟ قال : ابن جمرة ، قال : ابن من ؟ قال : ابن ضرام ، قال : ممن ؟ قال : من الحرقة ، قال : أين منزلك ؟ قال : بحرة النار ، قال : ويحك – أدرك أهلك ومنزلك ، فقد أحرقتهم ، قال : فأتاهم فألفاهم قد احترق عامتهم .

وقد استشكل هذا من لم يفهمه ، وليس بحمد الله مشكلا ، فإن مسبب الأسباب جعل هذه المناسبات مقتضيات لهذا الأثر ، وجعل اجتماعها على هذا الوجه الخاص موجباً له ، وأخر اقتضاءها لأثرها إلى أن تكلم به من ضرب الحق على لسانه ، ومن كان الملك ينطق على لسانه . فحينئذ كمل اجتماعها وتمت . فرتب عليها الأثر ، ومن كان له فى هذا الباب فقه نفس ، انتفع به غاية الانتفاع ، فإن البلاء موكل بالمنطق ،

[١٤٠] قال أبو عمر : وقد قال النبى عليه الصلاة والسلام : « **البلاء موكّل بالقول** »[٣٤] .

[١٤١] ومن البلاء الحاصل بالقول – قول الشيخ البائس ، الذى عاده النبى ﷺ ، فرأى عليه حمى فقال : « **لا بأس طهور إن شاء الله** » فقال : بل حمى تفور على شيخ كبير تزيره القبور ، فقال عليه الصلاة والسلام ، فنعم إذاً . وقد رأينا من هذا عبراً فينا وفى غيرنا ، والذى رأيناه كقطرة فى بحر ، وقد قال المؤمل الشاعر :

شف المؤمل يوم النقلة النظر ليت المؤمل لم يخلق له البصـــر

فلم يلبث أن عمى ،

[١٤٢] وفى جامع ابن وهب أن رسول الله ﷺ أتى بغلام ، فقال : « **ما سميتم هذا ؟ قالوا : السائب ، فقال : لا تسموه السائب ، ولكن عبد الله** » . قال : فغلبوا على اسمه ، فلم يمت حتى ذهب عقله ، فحفظ المنطق وتخير الأسماء من توفيق الله للعبد ، وقد أمر النبى عليه الصلاة والسلام من تمن أن يحسن أمنيته ،

---

(٣٤) انظر : ضعيف الجامع حيث عزاه لابن أبى الدنيا فى ذم الغيبة عن الحسن مرسلا ، وللبيهقى عنه عن أنس وقال : ضعيف (٢٣٧٦) .

[١٤٣] وقال : « **إن أحدكم لا يدرى ما يكتب له من أمنيته** » ، أى ما يقدر له منها ، وتكون أمنيته سبب حصول ما تمناه أو بعضه ، وقد بلغك أو رأيت أخبار كثير من المتمنيين أصابتهم أمانيهم أو بعضها ، وكان أبو بكر الصديق رضى الله عنه يتمثل بهذا البيت :

احذر لسانك أن تقول فتبتلى إن البلاء موكـل بالمنطـق

ولما نزل الحسين وأصحابه بكربلاء ، سأل عن اسمها ؟ فقيل : كربلاء ، فقال : « **كرب وبلاء** » ولما وقفت حليمة السعدية على عبد المطلب ، تسأله رضاع رسول الله ﷺ قال لها : من أنت ؟ قالت : امرأة من بنى سعد ، قال : فما اسمك ؟ قالت : حليمة ، فقال : بخ بخ ، سعد وحلم ، هاتان خلتان فيهما غناء الدهر .

[١٤٤] وذكر سليمان بن أرقم عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال : بعث ملك الروم إلى النبى عليه الصلاة والسلام رسولا ، وقال : انظر أين تراه جالساً ، ومن إلى جنبه ، وانظر إلى ما بين كتفيه . قال : فلما قدم ، رأى رسول الله عليه الصلاة والسلام جالساً على نشز واضعاً قدميه فى الماء ، عن يمينه أبو بكر ، فلما رآه النبى ﷺ قال : « **تحول فانظر ما أمرت به** » ، فنظر إلى الخاتم ، ثم رجع إلى صاحبه فأخبره الخبر ، فقال : ليعلون أمره وليملكن ما تحت قدمى ، فينال بالنشز : العلو ، وبالماء : الحياة .

وقال عوانة بن الحكم : لما دعا ابن الزبير إلى نفسه ، قام عبد الله بن مطيع ليبايع ، فقبض عبد الله بن الزبير يده ، وقال لعبيد الله بن على بن أبى طالب : قم فبايع ، فقال عبيد الله : قم يا مصعب فبايع ، فقام فبايع ، فقال الناس : أبى أن يبايع ابن مطيع ، وبايع مصعباً ليجدن فى أمره صعوبة ، وقال سلمة بن محارب : نزل الحجاج دير قره ، ونزل عبد الرحمن بن الأشعث دير الجماجم ، فقال الحجاج : استقر الأمر فى يدى ، وتجمجم به أمره ، والله لأقتلنه ، وهذا باب طويل عظيم النفع نبهنا عليه أدنى تنبيه ، والمقصود ذكر الأسماء المكروهة والمحبوبة .

فصل – ومما يمنع تسمية الإنسان به أسماء الرب تبارك وتعالى ، فلا يجوز التسمية : بالأحد والصمد ، ولا بالخالق ولا بالرازق ، وكذلك سائر الأسماء المختصة بالرب تبارك وتعالى ، ولا تجوز تسمية الملوك بالقاهر والظاهر ، كما لا يجوز تسميتهم بالجبار والمتكبر ، والأول والآخر ، والباطن وعلام الغيوب .

[١٤٥] وقد قال أبو داود فى سننه : حدثنا الربيع بن نافع عن يزيد ابن المقدام بن شريح عن أبيه عن جده شريح عن أبيه هانىء ، أنه لما وفد إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام إلى المدينة مع قومه ، سمعهم يكنونه بأبى الحكم ، فدعاه عليه الصلاة والسلام فقال : « **إن الله هو الحكم وإليه الحكم ، فلم تكنى أبا الحكم ؟ فقال : إن قومى إذا اختلفوا فى شىء أتونى ، فحكمت بينهم ، فرضى كلا الفريقين ، فقال رسول الله ﷺ : « ما أحسن هذا ! فما لك من الولد ؟ قال : لى شريح ومسلم وعبد الله ، قال : فمن أكبرهم ؟ قلت : شريح ، قال : فأنت أبو شريح** »[٣٥] .

[١٤٦] وقد تقدم ذكر الحديث الصحيح : « **أبغض رجل على الله تسمى : بملك الأملاك** »[٣٦] .

[١٤٧] وقال أبو داود ثنا مسدد ثنا بشر بن المفضل ثنا أبو سلمة سعيد ابن يزيد عن أبى نضرة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير . قال : قال أبى : انطلقت فى وفد بنى عامر إلى رسول الله ﷺ فقلنا : أنت سيدنا ، فقال : « **السيد : الله ، قلنا : وأفضلنا فضلا وأعظمنا طولا ، فقال : قولوا بقولكم أو ببعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان** »[٣٧] ،

[١٤٨] ولا ينافى هذا قوله عليه الصلاة والسلام : « **أنا سيد ولد آدم** »[٣٨] فإن هذا إخبار منه عما أعطاه الله من سيادة النوع الإنسانى وفضله وشرفه عليهم . وأما وصف الرب تعالى بأنه السيد فذلك وصف لربه على الإطلاق ، فإن سيد الخلق هو مالك أمرهم الذى إليه يرجعون ، وبأمره يعملون ، وعن قوله يصدرون ، فإذا كانت الملائكة والإنس والجن خلقاً له سبحانه وتعالى وملكا له ،

---

(٣٥) أبو داود فى الأدب . باب : فى تغيير الاسم القبيح (٤٩٥٥) . والنسائى فى آداب القضاء . باب : إذا حكموا رجلاً فقضى بينهم ٨/٢٢٦ ، ٢٢٧ .

(٣٦) سبق تخريجه .

(٣٧) أبو داود فى الأدب . باب : فى كراهية التمادح (٤٨٠٦) . وأحمد فى المسند ٤/٢٤ ، ٢٥ .

(٣٨) مسلم فى الفضائل . باب : تفضيل نبينا على جميع الخلائق (٣) وأبو داود فى السنة . باب : فى التخيير بين الأنبياء (٤٦٧٣) وأحمد فى المسند ٢/٥٤٠ . عن أبى هريرة . والترمذى فى المناقب . أبواب : مناقب رسول الله ﷺ ١٣/١٠٢ ، ١٠٣ . وابن ماجه فى الزهد . باب : ذكر الشفاعة (٤٣٠٨) . وأحمد فى المسند ٣/٢ . وهم عن أبى سعيد الخدرى .

ليس لهم غناء عنه طرفة عين ، وكل رغباتهم إليه وكل حوائجهم إليه ، كان هو سبحانه وتعالى السيد على الحقيقة ، قال على بن أبى طلحة عن ابن عباس فى تفسير قول الله الصمد ، قال : السيد الذى كمل سؤدده ، والمقصود أنه لا يجوز لأحد أن يسمى بأسماء الله المختصة به .

وأما الأسماء التى تطلق عليه وعلى غيره : كالسميع والبصير والرءوف والرحيم ، فيجوز أن يخبر بمعانيها عن المخلوق ، ولا يجوز أن يتسمى بها على الإطلاق ، بحيث يطلق عليه كما يطلق على الرب تعالى .

فصل – ومما يمنع منه التسمية بأسماء القرآن وسوره مثل : طه ويس وحم ، وقد نص مالك على كراهة التسمية بيس ذكره السهيلى ، وأما ما يذكره العوام : أن يس وطه من أسماء النبى عليه الصلاة والسلام فغير صحيح ، ليس ذلك فى حديث صحيح ولا حسن ولا مرسل ولا أثر عن صحابى ، وإنما هذه الحروف مثل : آلم وحم ، وآلر ونحوها .

فصل – واختلف فى كراهة التسمى بأسماء الأنبياء على قولين أحدهما : أنه لا يكره ، وهذا قول الأكثرين وهو الصواب . والثانى : يكره ، قال أبو بكر بن أبى شيبة : فى باب ما يكره من الأسماء ، حدثنا الفضل بن دكين عن أبى جلدة عن أبى العالية ، تفعلون شراً من ذلك ، تسمون أولادكم أسماء الأنبياء ثم تلعنونهم ، وأصرح من ذلك ما حكاه أبو القاسم السهيلى فى « الروض » فقال : وكان من مذهب عمر بن الخطاب كراهة التسمى بأسماء الأنبياء . قلت : وصاحب هذا القول قصد صيانة أسمائهم عن الابتذال وما يعرض لها من سوء الخطاب عند الغضب وغيره ، وقد قال سعيد بن المسيب : أحب الأسماء إلى الله أسماء الأنبياء ، وفى تاريخ ابن أبى خيثمة : أن طلحة كان له عشرة من الولد ، كل منهم اسم نبى ، وكان للزبير عشرة ، كلهم تسمى باسم شهيد ، فقال له طلحة : أنا سميتهم بأسماء الأنبياء ، وأنت تسميهم بأسماء الشهداء ، فقال له الزبير : فإنى أطمع أن يكون بنى : شهداء ، ولا تطمع أن يكون بنوك أنبياء .

وقد ثبت فى صحيح مسلم عن أبى موسى قال : ولد لى غلام فأتيت به النبى ﷺ ، فسماه : إبراهيم وحنكه بتمرة[٣٩] .

---

(٣٩) سبق تخريجه .

[١٤٩] وقال البخارى فى صحيحه « باب : من تسمى بأسماء الأنبياء » ثنا ابن أيمن ، ثنا ابن بشر ، ثنا إسماعيل قال : قلت لابن أبى أوفى : رأيت إبراهيم ابن النبى عليه الصلاة والسلام مات صغيراً ، ولو قضى أن يكون بعد محمد ﷺ نبىّ ، عاش ابنه ولكن لا نبى بعده(٤٠) .

ثم ذكر حديث البراء : لما مات إبراهيم ، قال النبى ﷺ : « **إن له مرضعاً فى الجنة** »(٤١) .

[١٥٠] وفى صحيح مسلم « باب : التسمى بأسماء الأنبياء والصالحين » ثم ذكر حديث المغيرة بن شعبة قال : لما قدمت نجران ، سألونى ، فقالوا : إنكم تقرءون : يا أخت هارون وموسى قبل عيسى بكذا وكذا ، فلما قدمت على رسول الله ﷺ سألته عن ذلك ؟ فقال : « **إنهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين قبلهم** »(٤٢) .

الفصل الثالث
فى تغيير الاسم باسم آخر لمصلحة تقتضيه

[١٥١] عن ابن عمر أن النبى ﷺ غير اسم عاصية ، وقال : أنت جميلة(٤٣) .

[١٥٢] وفى صحيح البخارى عن أبى هريرة ، أن زينب كان اسمها : برة ، فقيل تزكى نفسها ، فسماها رسول الله ﷺ : زينب(٤٤) .

[١٥٣] وفى سنن أبى داود من حديث سعيد بن المسيب عن أبيه عن جده ، أن النبى ﷺ قال : « **ما اسمك ؟ قال : حزن ، قال : أنت سهل ، قال :**

---

(٤٠) البخارى فى الأدب . باب : من سمى بأسماء الأنبياء ٤/٨٠ .
(٤١) سبق تخريجه .
(٤٢) مسلم فى الآداب . باب : النهى ....، وبيان ما يستحب من الأسماء (٩) . والترمذى فى التفسير . باب : من سورة مريم ١٢/١٣ ، ١٤ . وأحمد فى المسند ٤/٢٥٢ .
(٤٣) سبق تخريجه .
(٤٤) سبق تخريجه .

لا ، السهل يوطأ ويمتهن » ، قال سعيد : فظننت أنه سيصيبنا بعده حزونة[٤٥] .

[**١٥٤**] وفى الصحيحين : أن رسول الله ﷺ أتى بالمنذر بن أبى أسيد حين ولد ، فوضعه على فخذه فأقاموه ، فقال : أين الصبى ؟ فقال أبو سعيد : قلبناه يا رسول الله ، قال : ما اسمه ؟ قال : فلان ، قال : ولكن اسمه المنذر[٤٦] .

[**١٥٥**] وروى أبو داود فى سننه عن أسامة بن أخدرى أن رجلا كان يقال له أصرم ، كان فى النفر الذين أتوا رسول الله عليه الصلاة والسلام ، فقال ﷺ : **« ما اسمك ؟ قال : أصرم ، قال بل أنت : زُرْعة »**[٤٧] .

[**١٥٦**] قال أبو داود : وغير رسول الله ﷺ اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وشهاب وحُباب ، فسماه هشاماً ، وسمى حرباً : سلما ، وسمى المضطجع : المنبعث ، وأرضاً يقال لها عفرة : خضرة ، وشعب الضلالة سماه : شعب الهدى ، وبنو الزينة سماهم : بنو الرشدة ، وسمى بنى مغوية : بنى رِشْدة[٤٨] .

قال أبو داود : تركت أسانيدها للاختصار .

[**١٥٧**] وفى سنن البيهقى من حديث الليث بن سعد عن يزيد بن حبيب عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدى قال : « توفى صاحب لى غريباً ، فكنا على قبره – أنا (وعبد الله بن عمر) وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وكان اسمى : العاص (واسم ابن عمر : العاص) واسم ابن عمرو : العاص ، فقال لنا رسول الله ﷺ : **« انزلوا واقبروه ، وأنتم عبيد الله »** قال : فنزلنا فقبرنا أخانا ، وصعدنا من القبر ، وقد أبدلت أسماؤنا »[٤٩] وإسناده جيد إلى الليث . ولا أدرى ما هذا ؟ فإنه

---

(٤٥) أبو داود فى الأدب . باب : فى تغيير الاسم القبيح (٤٩٥٦) .

(٤٦) سبق تخريجه .

(٤٧) أبو داود فى الأدب . باب : فى تغيير الاسم القبيح (٤٩٥٤) .

(٤٨) سبق تخريجه .

(٤٩) الهيثمى فى مجمع الزوائد بلفظ : « توفى رجل ممن قدم على النبى ﷺ فأسلم غريباً فقال رسول الله ﷺ وهو عند القبر : ما اسمك ؟ فقلت : العاصى . وقال لابن عمر : ما اسمك ؟ فقال : العاصى ، فقال رسول الله ﷺ : أنتم عبيد الله ، انزلوا . قال : فواريناه صاحبنا ثم خرجنا من القبر وقد بدلت أسماؤنا » . قال الهيثمى : رواه البزار والطبرانى وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث وقد وثق وضعفه غير واحد ، وبقية رجال البزار رجال الصحيح ٥٣/٨ .

لا يعرف تسمية عبد الله بن عمر ، ولا ابن عمرو ، بالعاص .

[**١٥٨**] وقد قال ابن أبى شيبة فى مصنفه : حدثنا محمد بن بشر ثنا زكريا عن الشعبى قال : لم يدرك الإسلام من عصاة قريش غير مطيع ، وكان اسمه العاصى ، فسماه رسول الله ﷺ مطيعا .

[**١٥٩**] وقال أبو بكر بن المنذر ، ثنا محمد بن إسماعيل ، ثنا أبو نعيم ، ثنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن هانىء بن هانىء عن على رضى الله عنه قال : لما ولد الحسن سميته : حربا ، قال : فجاء النبى ﷺ فقال : « **أرونى ابنى ما سميتموه ؟ قلنا : حرباً ، قال : بل هو حسن** » . فلما ولد الحسين سميته : حرباً فجاء النبى ﷺ ، فقال : « **أرونى ابنى ما سميتموه ؟ قلنا : حرباً . قال : بل هو حسين** » ، قال : فلما ولد الثالث سميته : حرباً ، فجاء النبى ﷺ فقال : « **أرونى ابنى ما سميتموه ؟ قلنا : حرباً ، قال : بل هو محسن ، ثم قال : إنى سميتهم أسماء ولد هارون : بشر وبشير ومُبشر** »(٥٠) .

[**١٦٠**] وفى مصنف ابن أبى شيبة : حدثنا محمد بن فضيل عن العلاء ابن المسيب عن خيثمة قال : كان اسم أبى فى الجاهلية عزيزا ، فسماه رسول الله ﷺ : عبد الرحمن(٥١) .

[**١٦١**] وقال البخارى فى كتاب الأدب : ثنا إبراهيم بن المنذر ، ثنا زيد ابن الحباب قال : ثنا أبو عبد الرحمن بن سعيد المخزومى ، وكان اسمه : الصرم ، فسماه رسول الله ﷺ : سعيداً .

[**١٦٢**] حدثنا محمد بن سنان ، حدثنا عبد الله بن الحارث بن أبزى قال : ثنا رائطة بنت مسلم عن أبيها قال : شهدت مع النبى عليه السلام حنيناً ، فقال لى : « **ما اسمك ؟ قلت : غراب ، قال : لا ، بل أنت مسلم** »(٥٢) .

---

(٥٠) الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد والبزار إلا أنه قال : سميتهم بأسماء ولد هارون جبر وجبير ومجبر ، والطبرانى ورجال أحمد والبزار رجال الصحيح غير هانىء بن هانىء وهو ثقة ٥٢/٨ .

(٥١) الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد بأسانيد رجالها رجال الصحيح ٤٩/٨ .

(٥٢) الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال : رواه الطبرانى وأبو يعلى والبزار بنحوه ورائطة لم يضعفها أحد ولم يوثقها وبقية رجال أبى يعلى ثقات ٥٢/٨ .

فصل – وكما أن تغيير الاسم يكون لقبحه وكراهته ، فقد يكون لمصلحة أخرى مع حسنه . كما غير اسم برة : بزينب ، كراهة التزكية ، وأن يقال خرج من عند برة ، أو يقال كنت عند برة ، فيقول : لا ، كما ذكر فى الحديث .

(**فصل**) [**١٦٣**] وغير النبى ﷺ اسم المدينة ، وكان يثرب فسماها : طيبة ، كما فى الصحيحين عن أبى حميد قال : أقبلنا مع النبى ﷺ من تبوك حتى أشرفنا على المدينة ، فقال : « **هذه (طيبة)** »[٥٣] .

[**١٦٤**] وفى صحيح مسلم عن جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن الله سمى المدينة (طابة)** »[٥٤] ويكره تسميتها : يثرب ، كراهة شديدة ، وإنما حكى الله تعالى تسميتها : يثرب ، عن المنافقين ، فقال : ﴿ **وإذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً . وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا** ﴾[٥٥] .

[**١٦٥**] وفى سنن النسائى من حديث مالك عن يحيى بن سعيد ، أنه قال : سمعت أبا الحباب سعيد بن يسار يقول : سمعت أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **أمرت بقرية تأكل القرى ، يقولون : يثرب ، وهى (المدينة) تنفى الناس كما ينفى الكير خبث الحديد** »[٥٦] .

الفصـــل الرابـــع
فى جواز تكنية المولـود بأبى فـلان

[**١٦٦**] فى الصحيحين من حديث أنس قال : كان النبى عليه الصلاة والسلام أحسن الناس خلقاً ، وكان لى أخ يقال له : أبو عمير ، وكان النبى عليه

---

(٥٣) البخارى فى الحج . باب : المدينة طابة بلفظ : « هذه طابة » ٣٢١/١ . ومسلم فى الحج . باب : أحد جبل يحبنا ونحبه وهى رواية أطول (٥٠٣) .

(٥٤) مسلم فى الحج . باب : المدينة تنفى شرارها (٤٩١) .

(٥٥) الأحزاب : آية (١٢،١٣) .

(٥٦) مسلم فى الحج . باب : المدينة تنفى شرارها (٤٨٨) ومالك فى الموطأ فى الجامع . باب : ما جاء فى سكنى المدينة والخروج منها (٥) .

الصلاة والسلام إذا جاء يقول له : « **يا أبا عمير ! ما فعل النغير** »[٥٧] (نغير كان يلعب به) .

قال الراوى : أظنه كان فطيماً ، وكان أنس يكنى قبل أن يولد له بأبى حمزة . وأبو هريرة كان يكنى بذلك ، ولم يكن له ولد إذ ذاك . وأذن النبى ﷺ لعائشة أن تكنى بأم عبدالله[٥٨] وهو عبد الله بن الزبير . وهو ابن أختها أسماء بنت أبى بكر . هذا هو الصحيح . لا الحديث الذى روى . أنها أسقطت من النبى عليه الصلاة والسلام سقطاً . فسماه عبد الله . وكناها به . فإنه حديث لا يصح . ويجوز تكنيه الرجل الذى له أولاد بغير أولاده .

ولم يكن لأبى بكر ابن اسمه بكر ، ولا لعمر ابن اسمه حفص ، ولا لأبى ذر ابن اسمه ذر ، ولا لخالد ابن اسمه سليمان . وكان يكنى أبا سليمان . وكذلك أبو سلمة . وهو أكثر من أن يحصى . فلا يلزم من جواز التكنية أن يكون له ولد أولا أن يكنى باسم ذلك الولد . والله أعلم . والكنية نوع تكثير وتفخيم المكنى وإكرام له . كما قال :

أكنيه حين أناديه لأكرمه ولا ألقبه والسوءة للقلب

الفصل الخامس
فى أن التسمية حق للأب ، لا للأم

هذا مما لا نزاع فيه بين الناس ، وأن الأبوين إذا تنازعا فى تسمية الولد ، فهى للأب ، والأحاديث المتقدمة كلها تدل على هذا . وهذا كما أنه يدعى لأبيه – لا لأمه . فيقال ابن فلان .

قال تعالى : ﴿ **ادعوهم لآبائهم . هو أقسط عند الله** ﴾[٥٩] . والولد يتبع

---

(٥٧) البخارى فى الأدب . باب : الانبساط إلى الناس ٦٩/٤ . وباب : الكنية للصبى قبل أن يولد للرجل ٨١/٤ . ومسلم فى الآداب . باب : استحباب تحنيك المولود عند ولادته .... (٣٠) كما رواه أصحاب السنن . والنغير طير كالعصافير حمر المناقير .

(٥٨) عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : يا رسول الله ، كل صواحبى لهن كنى ، قال : « **فاكتنى بابنك عبد الله** » (يعنى ابن اختها) . أبو داود فى الأدب . باب : فى المرأة تكنى (٤٩٧٠) .

(٥٩) الأحزاب : آية (٥) .

أمه فى الحرية والرق . ويتبع أباه فى النسب . والتسمية : تعريف النسب والمنسوب . ويتبع فى الدين خير أبويه ديناً . فالتعريف : كالتعليم والعقيقة ، وذلك إلى الأب . لا إلى الأم .

[١٦٧] وقال النبى ﷺ : « **ولد لى الليلة مولود . فسميته باسم أبى إبراهيم** »[٦٠] . وتسمية الرجل ابنه كتسمية غلامه .

الفصل السادس
فى الفرق بين الاسم والكنية واللقب

هذه الثلاثة . وإن اشتركت فى تعريف المدعو بها ، فإنها تفترق فى أمر آخر . وهو أن الاسم إما أن يفهم مدحاً أو ذماً أو لا يفهم واحداً منهما . فإن أفهم ذلك فهو اللقب . وغالب استعماله فى الذم . ولهذا قال الله سبحانه : ﴿ **ولا تنابزوا بالألقاب** ﴾[٦١] ولا خلاف فى تحريم تلقيب الإنسان بما يكرهه سواء كان فيه أو لم يكن . وأما إذا عرف بذلك . واشتهر به . كالأعمش والأشتر والأصم والأعرج . فقد اطرد استعماله على ألسنة أهل العلم قديماً وحديثاً . وسهل فيه الإمام أحمد . قال أبو داود فى مسائله : سمعت أحمد بن حنبل سئل عن الرجل يكون له اللقب . لا يعرف إلا به ولا يكرهه . قال : أليس يقال : سليمان الأعمش وحميد الطويل . كأنه لا يرى به بأساً .

قال أبو داود : سألت أحمد عنه مرة أخرى ، فرخص فيه ، قلت : كان أحمد يكره أن يقول : الأعمش ، قال الفضيل : يزعمون كأن يقول سليمان ، وأما أن لا يفهم مدحاً ولا ذماً ، فإن صدر بأب وأم فهو الكنية ، كأبى فلان وأم فلان ، وإن لم يصدر بذلك فهو الاسم : كزيد وعمرو ، وهذا هو الذى كانت تعرفه العرب ، وعليه مدار مخاطباتهم ، وأما فلان الدين ، وعز الدين وعز الدولة ، وبهاء الدولة ، فإنهم لم يكونوا يعرفون ذلك ، وإنما أتى هذا من قبل العجم .

---

(٦٠) سبق تخريجه .
(٦١) الحجرات : بعض الآية (١١) .

الفصل السابع
فى حكم التسمية باسم نبينا ﷺ
والتكنى ، بكنيته إفراداً وجمعاً

[١٦٨] ثبت فى الصحيحين من حديث محمد بن سيرين عن أبى هريرة قال : قال أبو القاسم ﷺ : « **تسموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى** »(٦٢) .

[١٦٩] وقال البخارى فى صحيحه : باب قول النبى ﷺ : « **تسموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى** » ، قاله أنس عن النبى ﷺ .

[١٧٠] ثنا مسدد ، ثنا خالد عن حصين عن سالم عن جابر قال : ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم ، فقالوا : لا تكنه حتى تسأل النبى ﷺ فقال : « **تسموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى** »(٦٣) .

[١٧١] ثنا عبد الله بن محمد ثنا سفيان سمعت ابن المنكدر وسمعت جابر بن عبد الله يقول : ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم ، فقلنا : لا نكنيك بأبى القاسم ولا ننعمك عيناً ، فأتى النبى ﷺ فذكر له ذلك . فقال : « **سم ابنك عبد الرحمن** »(٦٤) .

[١٧٢] وفى صحيح مسلم من حديث إسحاق بن راهويه . أخبرنا جرير عن منصور بن سالم بن أبى الجعد عن جابر قال : ولد لرجل منا غلام فسماه محمداً ، فقال له قومه : لا ندعك تسمى باسم رسول الله عليه الصلاة والسلام . فانطلق بابنه حامله على ظهره . فقال : يا رسول الله ! ولد لى غلام فسميته محمداً فقال قومى :

---

(٦٢) البخارى ، فى الأنبياء . باب : كنية النبى ﷺ ٢٧٠/٢ . وفى الأدب : باب : قول النبى : « **سمُّوا باسمى ولا تكتنوا بكنيتى** » ٧٩/٤ . ومسلم فى الآداب . باب : النهى عن التكنى بأبى القاسم ... (٨) . وأبو داود فى الأدب . باب : فى الرجل يتكنى بأبى القاسم (٤٩٦٥) . وأحمد فى المسند فى مواضع متفرقة .

(٦٣) البخارى فى الأدب ٧٩/٤ .

(٦٤) البخارى فى الأدب . باب : قول النبى : « **سموا باسمى ولا تكتنوا بكنيتى** » ... ٧٩/٤ . مسلم فى الآداب . باب : النهى عن التكنى بأبى القاسم ... (٧) .

لا ندعك تسمى باسم رسول الله ﷺ . فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام : « **تسموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى . فإنما أنا قاسم أقسم بينكم** »[٦٥] .

[**١٧٣**] وفى صحيحه من حديث أبى كريب عن مروان الفزارى عن حميد عن أنس قال : نادى رجل رجلا بالبقيع يا أبا القاسم ! فالتفت إليه رسول الله ﷺ . فقال : يا رسول الله إنى لم أعنك . إنما دعوت فلاناً . فقال عليه السلام : « **تسموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى** »[٦٦] . فاختلف أهل العلم فى هذا الباب بعد إجماعهم على جواز التسمى به عليه الصلاة والسلام : فعن أحمد روايتان . إحداهما : يكره الجمع بين اسمه وكنيته . فإن أفراد أحدهما لم يكره . والثانية : يكره التكنى بكنيته . سواء جمعها إلى الاسم أو أفردها .

قال البيهقى : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ : سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعى يقول : لا يحل لأحد أن يتكنى بأبى القاسم كان اسمه محمداً أو غيره . وروى معنى قوله هذا عن طاوس قال السهيلى : وكان ابن سيرين يكره أن يكنى أحداً أبا القاسم . وكان اسمه محمداً أو لم يكن .

وقالت طائفة : هذا النهى على الكراهة لا على التحريم . قال وكيع عن ابن عون قلت لمحمد : أكان يكره أن يكنى الرجل بأبى القاسم وإن لم يكن اسمه محمداً ؟ قال : نعم .

وقال ابن عون عن ابن سيرين[٦٧] : كانوا يكرهون أن يكنى الرجل أبا القاسم وإن لم يكن اسمه محمداً ؟ قال : نعم ، ويتعين حمل النهى على الكراهة جمعاً بينه وبين أحاديث الإذن فى ذلك .

[**١٧٤**] وقالت طائفة أخرى : بل ذلك مباح ، وأحاديث النهى منسوخة ، واحتجوا بما رواه أبو داود فى سننه ، ثنا النفيلى ، ثنا محمد بن عمران الحجى عن

---

(٦٥) مسلم فى الآداب . باب : النهى عن التكنى بأبى القاسم ... (٣) .

(٦٦) البخارى فى الأنبياء . باب : كنية النبى ﷺ ٢/٢٧٠ . ومسلم فى الآداب . باب : النهى عن التكنى بأبى القاسم .... (١) .

(٦٧) محمد بن سيرين البصرى ولد سنة ٣٣ هـ وتوفى سنة ٦١٠ هـ اشتهر بالورع وتعبير الرؤيا .

جدته صفية بنت شيبة عن عائشة رضى الله عنها قالت : جاءت امرأة إلى النبى ﷺ ، فقالت : يا رسول الله ! إنى قد ولدت غلاماً ، فسميته محمداً ، وكنيته أبا القاسم . فذُكر لى : أنك تكره ذلك ؛ فقال : « **ما الذى أحل اسمى وحرم كنيتى** » ، أو « **ما الذى حرم كنيتى وأحل اسمى** »(٦٨) .

وقال ابن أبى شيبة : ثنا محمد بن الحسن ، ثنا أبو عوانة عن مغيرة عن إبراهيم قال : كان محمد بن الأشعث ابن أخت عائشة ، وكان يكنى أبا القاسم ،

[**١٧٥**] وقال ابن أبى خيثمة، ثنا الزبير بن بكار، ثنا عبد العزيز بن عبد الله الأودى قال : ثنا أسامة بن حفص مولى لآل هشام بن زهرة عن راشد بن حفص الزهرى قال : أدركت أربعة من أبناء أصحاب رسول الله ﷺ كل منهم يسمى محمداً ويكنى أبا القاسم : ١ - محمد بن طلحة بن عبد الله ، ٢ - ومحمد بن أبى بكر ، ٣ - ومحمد بن على بن أبى طالب ، ٤ - ومحمد بن سعد بن أبى وقاص .

قال : وثنا أبى ، ثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم قال : كان محمد بن على يكنى أبا القاسم ، وكان محمد بن الأشعث يكنى بها ، ويدخل على عائشة فلا تنكر ذلك .

قال السهيلى : وسئل مالك : عمن اسمه محمد ويكنى بأبى القاسم ؟ فلم ير به بأساً ، فقيل له : أكنيت ابنك أبا القاسم واسمه محمداً ؟ فقال : ما كنيته بها ولكن أهله يكنونه بها ، ولم أسمع فى ذلك نهياً ولا أرى بذلك بأساً .

وقالت طائفة أخرى : لا يجوز الجمع بين الكنية والاسم ، ويجوز إفراد كل واحد منهما ،

[**١٧٦**] واحتجت هذه الفرقة بما رواه أبو داود فى سننه ، ثنا مسلم ابن إبراهيم ، ثنا هشام عن أبى الزبير عن جابر أن النبى ﷺ قال : « **من تسمى باسمى فلا يتكنَّى بكنيتى ، ومن تكنى بكنيتى فلا يتسمَّ باسمى** »(٦٩) .

[**١٧٧**] وقال أبو بكر بن أبى شيبة : ثنا وكيع عن سفيان عن عبد السلام

---

(٦٨) أبو داود فى الأدب . باب : فى الرخصة فى الجمع بينهما (٤٩٦٨) .

(٦٩) أبو داود فى الأدب . باب : من رأى أن لا يجمع بينهما (٤٩٦٦) . وأحمد فى المسند ٣١٢/٢ ، ٤٥٥ . وانظر : ضعيف الجامع حيث عزاه لأحمد والبيهقى وقال : ضعيف (٥٥٣٥) .

عن عبد الرحمن عن أبى عمرة عن عمه ، قال رسول الله ﷺ : « **لا تجمعوا بين اسمى وكنيتى** »[٧٠] .

[١٧٨] وقال ابن أبى خيثمة : وقيل إن محمد بن طلحة لما ولد ، أتى طلحة النبى عليه الصلاة والسلام فقال : اسمه محمد : أكنيه أبا القاسم ؟ فقال : « **لا تجمعهما له ، هو : أبو سليمان** » .

وقالت طائفة أخرى : النهى عن ذلك مخصوص بحياته ، لأجل السبب الذى ورد النهى لأجله ، وهو دعاء غيره بذلك ، فيظن أن يدعوه ،

[١٧٩] واحتجت هذه الفرقة بما رواه أبو داود فى سننه ثنا أبو بكر وعثمان أبناء أبى شيبة قالا : ثنا أبو أسامة عن قطر عن منذر عن محمد بن الحنفية قال : قال على رضى الله عنه : يا رسول الله إن ولد لى بعدك ولد ، أسميه باسمك وأكنيه بكنيتك ؟ قال : نعم[٧١] .

وقال حميد بن زنجويه فى كتاب الأدب : سألت ابن أبى أويس ما كان مالك يقول فى رجل يجمع بين كنية النبى ﷺ واسمه ؟ فأشار إلى شيخ جالس معنا ، فقال : هنا محمد بن مالك ، سماه محمداً وكناه أبا القاسم ، وكان يقول : إنما نهى عن ذلك فى حياة النبى عليه الصلاة والسلام كراهية أن يدعى أحد باسمه وكنيته ، فيلتفت النبى ﷺ ، فأما اليوم فلا بأس بذلك .

قال حميد بن زنجويه : إنما كره أن يدعى أحد بكنيته فى حياته ولم يكره أن يدعى باسمه ، لأنه لا يكاد أحد يدعوه باسمه ، فلما قبض ذهب ذلك ، ألا ترى أنه أذن لعلى إن ولد له ولد بعده أن يجمع له الاسم والكنية ، وأن نفراً من أبناء وجوه الصحابة جمعوا بينهما ، منهم محمد بن أبى بكر ، ومحمد بن جعفر بن أبى طالب ومحمد بن سعد بن أبى وقاص ، ومحمد بن حاطب ومحمد بن المنذر .

[١٨٠] وقال ابن أبى خيثمة فى تاريخه : ثنا ابن الأصبهانى ، ثنا على

---

(٧٠) أحمد فى المسند عن أبى هريرة ٤٣٣/٢ . وعن عبد الرحمن بن أبى عمرة عن أبيه ٤٥٠/٣ ، ٣٦٤/٥ . ومجمع الزوائد للهيثمى وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ٤٨/٨ . وانظر : صحيح الجامع حيث صححه الألبانى (٧١٠٨) .

(٧١) أبو داود فى الأدب . باب : فى الرخصة فى الجمع بينهما (٤٩٦٧) . والترمذى فى الأدب . باب : ما جاء فى كراهية الجمع بين اسم النبى وكنيته وقال : صحيح ٢٨٧/١٠ . وأحمد فى المسند ٩٥/١ .

ابن هاشم عن قطر عن منذر عن ابن الحنفية قال : قال رسول الله ﷺ : « **إنه سيولد لك بعدى ولد . فسمه باسمى وكنه بكنيتى** » فكانت رخصة من رسول الله ﷺ لعلى .

وللكراهة ثلاثة مآخذ . أحدها : إعطاء معنى الاسم لغير من يصلح له ، وقد أشار النبى عليه الصلاة والسلام إلى هذه العلة ، بقوله : « **إنما أنا قاسم ، أقسم بينكم** »(٧٢) فهو عليه الصلاة والسلام يقسم بينهم بأمر ربه تعالى بقسمته ، لم يكن تقسيمه كقسمة الملوك الذين يعطون من يشاءون ويحرمون من شاءوا ، والثانى : خشية الالتباس وقت المخاطبة والدعوة ، وقد أشار إلى هذه العلة فى حديث أنس المتقدم حيث قال الداعى : لم أعنك . فقال : سموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى ، والثالث : أن فى الاشتراك الواقع فى الاسم والكنية معاً زوال مصلحة الاختصاص والتمييز بالاسم والكنية ، كما نهى أن ينقش أحد على خاتمه كنقشه ، فعلى المأخذ الأول ، يمنع الرجل من كنيته فى حياته وبعد مماته ، وعلى المأخذ الثانى : يختص المنع بحال حياته ، وعلى المأخذ الثالث : يختص المنع بالجمع بين الكنية والاسم دون إفراد أحدهما ، والأحاديث فى هذا الباب تدور على هذه الثلاثة ، والله أعلم .

الفصـــل الثامـــن

فى جواز التسمية بأكثر من اسم واحـد

لما كان المقصود بالاسم التعريف والتمييز ، وكان الاسم الواحد كافياً فى ذلك ، كان الاقتصار عليه أولى ، ويجوز التسمية بأكثر من اسم واحد ، كما يوضع له اسم وكنيه ولقب ، وأما أسماء الرب تعالى وأسماء كتابه وأسماء رسوله ، فلما كانت نعوتاً دالة على المدح والثناء لم تكن من هذا الباب ، بل من باب تكثير الأسماء لجلالة المسمى وعظمته وفضله ، قال الله تعالى : ﴿ **ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها** ﴾(٧٣) .

---

(٧٢) البخارى فى الجهاد والسير . باب : قول الله تعالى : ﴿ **فأنّ لله خمسه** .... ﴾ ٢/١٩١ ، ١٩٢ . ومسلم : فى الآداب . باب : النهى عن التكنى بأبى القاسم .... (٣) .

(٧٣) الأعراف : ١٨٠ .

[١٨١] وفى الصحيحين من حديث جبير بن مطعم قال : قال رسول الله ﷺ : « **لى خمسة أسماء :**

١ - أنا محمد . ٢ - وأنا أحمد . ٣ - وأنا الماحى . الذى يمحو الله بى الكفر . ٤ - وأنا الحاشر . الذى يحشر الناس على قدمى . ٥ - وأنا العاقب . الذى ليس بعدى نبى »(٧٤) .

[١٨٢] وقال الإمام أحمد : ثنا أسود بن عامر ، ثنا أبو بكر عن عاصم ابن بهدلة عن أبى وائل عن حذيفة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **أنا محمد وأحمد ونبى الرحمة ، ونبى التوبة ، والحاشر ، والمقفى ، ونبى الملاحم** »(٧٥) .

[١٨٣] قال الإمام أحمد : ثنا يزيد بن هارون ، ثنا المسعودى عن عمرو ابن هرة عن أبى عبيدة عن أبى موسى قال : سمى لنا رسول الله ﷺ نفسه أسماء ، منها ما حفظناه ومنها ما لم نحفظه قال : « **أنا محمد وأحمد والمقفى والحاشر ونبى التوبة ونبى الملاحم** »(٧٦) (رواه مسلم فى صحيحه) .

وذكر أبو الحسن بن فارس لرسول الله عليه الصلاة والسلام ؛ ثلاثة وعشرين اسما : ١ - محمد ، ٢ - وأحمد ، ٣ - والماحى ، ٤ - والعاقب ، ٥ - والمقفى ، ٦ - ونبى الرحمة ، ٧ - ونبى التوبة ، ٨ - ونبى الملاحم ، ٩ - والشاهد ، ١٠ - والمبشر ، ١١ - والنذير ، ١٢ - والضحوك ، ١٣ - والقتال ، ١٤ - والمتوكل ، ١٥ - والفاتح ، ١٦ - والأمين ، ١٧ - والخاتم ، ١٨ - والمصطفى ، ١٩ - والرسول ، ٢٠ - والنبى ، ٢١ - والأمى ، ٢٢ - والقاسم ، ٢٣ - والحاشر .

---

(٧٤) البخارى فى المناقب . باب : ما جاء فى أسماء الرسول ﷺ ٢٧٠/٢ . وفى التفسير . سورة الصف ٢٠١/٣ . ومسلم فى الفضائل . باب : فى أسمائه ﷺ (١٢٤ ، ١٢٥) . والترمذى فى الأدب . باب : ما جاء فى أسماء النبى وقال : حسن صحيح ٢٨١/١٠ ، ٢٨٢ . ومالك فى الموطأ فى أسماء النبى (١) . وأحمد فى المسند ٨٠/٤ ، ٨١ ، ٨٤ .

(٧٥) أحمد فى المسند ٤٠٥/٥ .

(٧٦) مسلم فى الفضائل . باب : فى أسمائه ﷺ (١٢٦) . وأحمد فى المسند بلفظ : « نبى الملحمة » ٣٩٥/٤ ، ٤٠٤ ، ٤٠٧ .

الفصـــل التاســـع
فى بيان ارتباط معنى الاســـم بالمسمـــى

وقد تقدم ما يدل على ذلك من وجوه : أحدها : قول سعيد بن المسيب : مازالت فيناتلك الحزونة ، وهى التى حصلت من تسمية الجد بحزن ، وقد تقدم قول عمر لجمرة بن شهاب : أدرك أهلك فقد احترقوا ، ومنع النبى عليه الصلاة والسلام من كان اسمه حرباً أو مرة أن يحلب الشاة التى أراد حلبها ، وشواهد ذلك كثيرة جداً ، فقلَّ أن نرى اسماً قبيحاً إلا وهو على مسمى قبيح ، كما قيل :

وقلما أبصرت عيناك ذا لقب إلا ومعناه إن فكرت فى لقبه

والله سبحانه بحكمته فى قضائه وقدره يلهم النفوس أن تضع الأسماء على حسب مسمياتها ، لتناسب حكمته تعالى بين اللفظ ومعناه ، كما تناسب بين الأسباب ومسبباتها . قال أبو الفتح ابن جنى : ولقد مر بى دهر ، وأنا أسمع الاسم ، لا أدرى معناه فآخذ معناه من لفظه ، ثم أكشفه ، فإذا هو ذلك بعينه أو قريب منه .

فذكرت ذلك لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فقال : وأنا يقع لى ذلك كثيراً ، وقد تقدم قوله عليه السلام : « **أسلم سالمها الله ، وغفار غفر الله لها ، وعصية عصت الله ورسوله** »(٧٧) ولما أسلم وحشى - قاتل حمزة - وقف بين يدى النبى ﷺ فكره اسمه وفعله وقال : « **غيب وجهك عنى** » .

وبالجملة فالأخلاق والأعمال والأفعال القبيحة تستدعى أسماء تناسبها ، وأضدادها تستدعى أسماء تناسبها وكما أن ذلك ثابت فى أسماء الأوصاف ، فهو كذلك فى أسماء الأعلام ، وما سمى رسول الله ﷺ محمداً وأحمد - إلا لكثرة خصال الحمد فيه ، ولهذا كان لواء الحمد بيده وأمته الحمادون ، وهو أعظم الخلق حمداً لربه تعالى ولهذا أمر رسول الله عليه الصلاة والسلام بتحسين الأسماء . فقال : « **حسنوا أسماءكم** » . فإن صاحب الاسم الحسن ، قد يستحى من اسمه وقد يحمله اسمه على فعل ما يناسبه وترك ما يضاده ، ولهذا ترى أكثر السفل أسمائهم تناسبهم ، وأكثر العلية أسمائهم تناسبهم . وبالله التوفيق .

---

(٧٧) سبق تخريجه .

الفصـــل العاشـــر

فى بيان أن الخلق يدعون يوم القيامة بآبائهم لا بأمهاتهم

هذا هو الصواب الذى دلت عليه السنة الصحيحة الصريحة . ونص عليه الأئمة كالبخارى وغيره . فقال فى صحيحه : « باب : يدعى الناس يوم القيامة بآبائهم لا بأمهاتهم » ثم ساق فى الباب حديث ابن عمر قال :

[١٨٤] قال رسول الله ﷺ : « **إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة . يرفع الله لكل غادر لواء يوم القيامة . فيقال : هذه غدرة فلان ابن فلان** »(٧٨) .

[١٨٥] وفى سنن أبى داود بإسناد جيد عن أبى الدرداء . قال : قال رسول الله ﷺ : « **إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم . فحسنوا أسمائكم** »(٧٩) فزعم بعض الناس أنهم يدعون بأمهاتهم .

[١٨٦] واحتجوا فى ذلك بحديث لا يصح . وهو فى معجم الطبرانى من حديث أبى أمامة . عن النبى عليه الصلاة والسلام : « **إذا مات أحد من إخوانكم . فسويتم التراب على قبره . فليقم أحدكم على رأس قبره . ثم ليقل : يا فلان ابن فلانة فإنه يسمعه ولا يجيبه . ثم يقول : يا فلان ابن فلانة . فإنه يقول : أرشدنا يرحمك الله** » (الحديث) . وفيه فقال رجل : يا رسول الله ! فإن لم يعرف أمه ؟ قال : « **فلينسبه إلى أمه حواء . يا فلان ابن حواء** »(٨٠) قالوا : وأيضاً فالرجل قد لا يكون نسبه ثابتاً من أبيه كالمنفى باللعان وولد الزنا . فكيف يدعى بأبيه !

والجواب : أما الحديث فضعيف باتفاق أهل العلم بالحديث . وأما من انقطع نسبه من جهة أبيه . فإنه يدعى بما يدعى به فى الدنيا . فالعبد يدعى فى الآخرة بما يدعى به فى الدنيا من أب أو أم . والله أعلم .

---

(٧٨) البخارى فى الأدب . باب : ما يُدعى الناس بآبائهم ٤/٧٨ . ومسلم فى الجهاد والسير . باب : تحريم الغدر (٩) ورواه أصحاب السنن إلا النسائى .

(٧٩) سبق تخريجه .

(٨٠) السيوطى فى جمع الجوامع وعزاه للطبرانى وابن عساكر والديلمى ١/٨٨ .